سياسة

حزب المهمة الصعبة !

□ طلعت يونان

كنت أول من طالب الرئيس (محمد أنور السادات) بإصدار بالمرور الديمقراطي إلى إعلان (قيام الحزب الوطني الديمقراطي) بزعامته التاريخية لأنه الأمل الذي يستعيد به شعبنا سلطته . ونظامنا فيه . وتنظيما سطوته ضد الأحزاب السرية والعلنية (الثورة المضادة) من أصحاب الصفحة الحمراء والصفحة السوداء على السواء (أهرام : ٢٥ يونيو ١٩٧٨) وكنت وقتئذ – على الورق فقط – من قيادات (حزب مصر) وقد استجاب الرئيس القائد لرغبة جماهيرية لدى الجماهير كلها . في قيادة التطوير الحزبي وتعميقه وحمايته . وصولا إلى تأكيد الممارسة الديمقراطية الصادقة في مصر . فهو أقدم وأقدر زعماء ثورة يوليو عملا وجهدا وجهادا في الشارع السياسي (منذ ٤٠ عاما) .

إن إعادة بناء هذا الحزب من القاعدة إلى القمة بالأسلوب الديمقراطي . يدل على مدى حرص الرئيس على تحرير مصر من ديكتاتورية نظام (القبائل السياسية) ، التي عرفت طلقا باسم الأحزاب – قبل الثورة – (والتنظيمات الحكومية والمتحكمة) – بعد الثورة – بما يضمن للحزب الحاكم دما جديدا . ونشاطا جديدا . وقيادات جديدة . تضم بأمانة وطاقاتها إلى العمل السياسي – جنبا إلى جنب – مع صفوة مختارة من القيادات الثورية والحزبية – القائمة والحاكمة – بخبرتها وحنكتها .

وعن دراية كاملة بالتاريخ السياسي والوطني للرئيس السادات . وعن معرفة دقيقة بمقومات زعامته وشخصيته البطولية . أستطيع أن أحدد ملامح عملية إعادة بناء الحزب في النقاط التالية .

أولا : أن يتم بناء الحزب من القاعدة إلى القمة بالانتخابات الحرية السليمة . البعيدة كل البعد عن الأجهزة الإدارية والبيروقراطية والأمنية . والمتحررة من كل أشكال الإرهاب والبلطجة السياسية .

ثانيا : أن تكون هذه الانتخابات الحرية فرصة ليعمق الحزب صلاته بالشعب في مختلف القطاعات . ويكتسب مزيدا من الخبرة والقدرة والأعضاء . وأن ينزل الحزب إلى قطاع المجتمع بطبقاته العاملة والمتحررة . وأن يزداد قربا بتعاطفها . بل دعوفا في عضويته . وكذلك القضاء على السلبية بين العناصر المثقفة والقيادية التي ابتعدت في ظل الديكتاتورية عن الحياة العامة . وتوضيح عقيدة الحزب وبرنامجه للشعب كله .

ثالثا : أن تعكس هذه الانتخابات الحزبية التواجد الحقيقي للحزب الحاكم داخل المجتمع . وأن يجذب اليه العناصر المستنيرة والمثقفة والمؤثرة والتي لها قواعد شعبية ضخمة في تاريخ نضالنا الطويل . والتي قاطعت جميع صور الحزبية قديمها وحديثها . وإقامها بالتخلي عن مواقفها السلبي . والانتقال إلى موقف إيجابي . بعد التأكد من أن هذه الانتخابات الحزبية ليست لها عيوب ومساوئ الانتخابات الإدارية وأن يتحول (الكم) في الحزب إلى (كيف) متنج وفعال من خلال النضال اليومي لكوادر الحزب في شرايين المجتمع . وكفانا الفشل في وقاية البلاد من الفتنة الطائفية قبل وقوعها . والوقاية دائما خير من العلاج ! !

رابعا : أن يتحرر (حزب المهمة الصعبة) من أولئك الذين عانينا من مساوئهم وزعاماتهم في الأحزاب والتنظيمات السابقة . والذين رفضتهم الجماهير بسبب تخلفهم ومسالكهم الخاطئة وغير النظيفة . عبر تجارب العمل السياسي . منذ أيام الثورة . وتحرير العمل الحزبي من أدعياء السياسة وتجارها .

خامسا : أن تسمح المرحلة الجديدة للحزب بمزيد من مشاركة الأجيال الشابة . مشاركة أوسع لأن مستقبل الشباب هو مسئولية هذا الجيل . وليكون الحزب الحاكم هو أول حزب يجعل اليوم أفضل من الماضي . والمستقبل أقوى من الحاضر .

حرية

عيب .. يا أفندية !

□ أحمد مصطفى

ليس من حق أن أجعل من نفسي « محاميا » يدافع عن وزارة الداخلية . ولكن أعتقد أنه من واجبي أن أدافع عن فئة مظلومة . ومهضومة الحقوق . ولعمل في صمت دون أن تجد من يدافع عنها أو يطالب لها بحقوقها ألا وهي فئة الناس الغلابة وهم : عساكر الشرطة . إن السبب الذي جعلني أكتب للمرة الثالثة عن عساكر الشرطة . هو برنامج جديد عرضه التليفزيون في سهرة بعنوان « هذا المساء » .

لقد تعرض صبري مقدم البرنامج لشخصية عسكري الشرطة في مصر . وجعل منه سخرية وأضحوكة وأظهره على أنه رجل جاهل . وغبيط . ومتخاذل . وضعيف . .

إن الذي أحب أن أذكره للسادة القراء . أنه لا يوجد بين أفراد أسرتي أي فرد ينتمي إلى الشرطة إطلاقا .

والذي أحب أيضا أن أوضحه للأفندي الذي أعد البرنامج . وإلى السيد المقدم صبري . أن عسكري الشرطة في مصر يعتبر من أشرف رجال الشرطة في العالم . رغم قلة مرتبه . وكثرة أولاده . . والدليل على ذلك عاملته بنفسي عندما كنت أعيش بمدينة نيويورك .

لقد اشتغلت لمدة عامين في بداية حياتي في أمريكا بأعمال كثيرة . من بينها « بائع » في محل فاكهة في أكبر وأخطر شوارع مدينة نيويورك . وكنت أعمل بمفردي من السابعة مساء حتى السابعة من صباح اليوم التالي .

لقد كان يتردد على بعض ضباط وعساكر الشرطة بمدينة نيويورك . وكان الواحد منهم يأخذ كل ما يريده « كل ليلة » باختصار . .

وكنت لا أطالب أي واحد منهم بدفع الثمن . لأن العرف جرى أن يأخذ رجل الشرطة ما يريده ولا يطالب بالثمن . بحجة أنه يحمي المواطنين من الأفاقين والبلطجية وقطاع الطرق .

هذا ما لمسته بنفسي في أكبر وأغنى وأعظم دولة في العالم . .

ولست بهذا أذيع سرا فقد ذكرت أكثر من هذا في كتابي الذي صدر في يوليو الماضي . عن دار المعارف . في « سلسلة اقرأ » بعنوان « مهاجر إلى أمريكا » .

إن الكلمة التي أريد أن ألفظها لـ « معد » البرنامج وللمقدم صبري هي : ولماذا « عسكري الشرطة » الغلبان تجعله نموذجا للتريقة . والضحك والسخرية . . ؟ ولماذا يا حضرات الأفندية يا أولاد الذوات . . ويا تربية الصالونات . . حشدتم أكبر عدد من الناس في قاعة . وطالبتموهم بالتصفيق لبعض القائمين . . ثم جعلتم عساكر الشرطة سخرية للمشاهدين . . ؟

هل السبب يرجع إلى أن بعض القائمين تربية صالونات وأصحاب جلسات خاصة . . ؟

عموما : إذا كانت لي كلمة عتاب فإني أتوجه بها إلى المسئولين بالتليفزيون الذين سمحوا بإذاعة مثل هذا البرنامج السخيف . الذي لم يقدم جديدا يستفيد منه أبناء المجتمع المصري . فلم يسخر مثلا من فئة اللصوص والحرامية . . ولم يجد غير « الخيطة الضعيفة » المتمثلة في عساكر الشرطة . .

مرة أخرى أقول : عيب يا أفندية !